

وزير الدفاع ،

أعضاء الحكومة ،

رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية ،

أعضاء الكنيست ،

رؤساء جهاز الأمن العام السابقون وفي مقدمتهم السيد أبراهام أحييتوف الذي نعانقه ونشد من

أزر عائلته ، وأبراهام شالوم ويعقوب بييري وكارمي غيلون وأفي ديختر ،

المستشار القانوني للحكومة السيد ميني مازوز ،

صديقي رئيس أركان جيش الدفاع غابي أشكنازي ،

مفتش الشرطة العام دودي كوهين ،

مفوض مصلحة السجون بيني كانياك ،

النائب العام موشيه لادور ،

رئيس ديوان الخدمة المدنية السيد شموئيل هولندي ،

نائب رئيس جهاز الأمن العام الجديد وسلفه المنصرف ،

أعضاء هيئة قيادة الجهاز الحاليين والمتقاعدون ،

رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية عاموس يادلين ،

كبار قادة ضباط جيش الدفاع ،

كبار قادة ضباط الشرطة ،

رئيس مجلس الأمن القومي داني أرديتي ،

رئيس هيئة مكافحة الإرهاب ،

السيدة ياعيل زئيفي [زوجة الوزير المغدور المرحوم رحافعام زئيفي] وأبناء عائلتها ،

ممثلو أجهزة المخابرات الأجنبية في دولة إسرائيل ،

الزملاء والأصدقاء والضيوف الكرام ،

أبناء العائلات التكلية العزيزة ،

مستخدمو جهاز الأمن العام المتقاعدون ،

وأخيراً وليس آخراً – أفراد جهاز الأمن العام وأزواجهم الذين ما كنا لنقوم بمهامنا بدونهم!

إنني أود تكريس جلّ الحديث هذا المساء ، بمناسبة إقامة "حفل العقد" لجهاز الأمن العام الذي يجري بالتزامن مع الاحتفال بحلول العام الستين لدولة إسرائيل ، للأفراد – بمعنى أفراد جهاز الأمن العام ونشاطهم.

كما أنني أود الحديث عن كلمات نوليها نحن في جهاز الأمن العام المغزى الشديد: القيم ، والالتزام ، والإخلاص ، والرسالة ، وحب الشعب وحب الوطن.

إن هذه الكلمات تكتسب مغزاها المتميز عندما أقوم بمراجعة سلسلة التحديات والتغييرات الهيكلية التي تعاملنا معها في الجهاز خلال العقد الأخير:

* متطلبات التحقيق المستفيض واستخلاص العبر المخبراتية وكذلك على صعيد حماية الشخصيات من الإخفاق الإستراتيجي المتمثل باغتيال رئيس الوزراء الراحل يتسحاق رابين رحمه الله على أيدي قاتل يهودي.

* إحداث تغييرات في المفاهيم وخوض إجراءات شاملة للنهوض بقدراتنا على مواجهة التهديد المتمثل بصعوبة التعامل مع ظاهرة الاعتداءات الانتحارية التي ارتكبتها التنظيمات الإرهابية الإسلامية المتشددة.

* تطوير قدراتنا التكنولوجية لمواجهة التطورات المتسارعة لتقنيات المعلومات والاتصالات وغيرها.

* تطوير إجراءات جديدة للإدارة والتخطيط وخاصة قدرات التخطيط على المدى البعيد.

لقد أخذت هذه التعديلات تؤتي ثمارها في أعقاب العمل الحثيث لجميع أقسام ودوائر الجهاز المعنية بإحباط الاعتداءات الإرهابية والعمليات والشؤون اللوجيستية والإدارة على امتداد فترة طويلة.

وما كانت جميع هذه الأهداف لتتحقق لولا تكريس قدراتنا على وضع برامج متعددة السنوات ولولا الاتفاقات على رصد ميزانيات متعددة السنوات للجهاز بالتعاون مع وزارة المالية خلال العقد الأخير.

وقد وُضعت المفاهيم والقدرات المتنامية للجهاز اعتباراً من شهر أكتوبر تشرين الأول عام 2000 على محكّ اختبار الانتفاضة الثانية والموجة الإرهابية الأكبر من نوعها منذ عقود. من غير اللائق أن أحدد بنفسى العلامات التي نستحقها بفضل أدائنا لكن من حيث الحقائق أود الإشارة إلى أن الجهاز أحبط خلال السنوات الأخيرة مخططات الآلاف من المخرابين والمئات من الاعتداءات الإرهابية منها عشرات الاعتداءات الانتحارية المخطط لها أو التي انطلقت وذلك بالاستناد إلى المفاهيم الجديدة والقدرات الاستخبارية والتكنولوجية والعملياتية المتنامية لدينا باستمرار.

إننا لم نعمل وحدنا ولما كنا ننجح في هذا الأمر لولا الشراكة والتكامل بصورة جريئة ومتينة مع جيش الدفاع ، بما في ذلك قيادات المناطق العسكرية ، وسلاح الجو ، وهيئة الاستخبارات ، وشركاؤنا في وحدة 8200 ، وهيئة العمليات ، وهيئات أخرى في جيش الدفاع ، وجميع الوحدات الخاصة لجيش الدفاع ، وشرطة إسرائيل بكل وحداتها الخاصة ، وجهاز الموساد ، ومصلحة السجون ، ووزارة المالية ، والنيابة العامة ، وبالطبع مع الكثير من الوزارات الأخرى.

إنني لا أبالغ إذا قلت إن هذا التعاون قد حقن دماء المئات من الضحايا الإسرائيليين الأبرياء.

هذا هو أحد طرفي المعادلة وإننا ننظر إليه بارتياح شديد كونه يتماشى مع غايتنا الكبرى.

غير أننا نتذكر جيداً ولا ننسى ولو للحظة الطرف الآخر للمعادلة حيث يوجد أكثر من 1100 قنيل من جراء الاعتداءات الإرهابية على مدى السنوات الثماني الماضية. ويشير هذا الرقم إلى الحالات التي عجزنا فيها عن تلبية استحقاقات هدفنا بمعنى إحياء الاعتداءات قبل وقوعها. إننا نربي أفراد الجهاز على مبدأ الإحياء قبل الوقوع سواء أكان ذلك في مجال الإرهاب أو التجسس والتخريب والذرائع والمؤامرات السياسية وكشف أسرار الدولة. إنني أجدد التأكيد على أهمية مبدأ "[الإحياء] قبل الوقوع"!!

وبخلاف نجاحاتنا التي لما كانت ستتحقق دون شركائنا – فإننا لا نحول نظرنا جانباً بل نراجع أنفسنا دون غيرنا! صحيح أن الجهاز ينال اليوم التقدير الكبير في البلاد وأثناء العالم على السواء بفضل إنجازاته وقدراته ونحن نعتزّ بذلك. لكننا لهذا السبب بالذات نلتزم جانب الحذر وسنواصل انتهاج الحذر تفادياً لتنامي شعور من الارتياح الذاتي لدى مستخدمي الجهاز ؛ ولهذا السبب تحديداً لا نسمح بنمو نهج الصلف والعنجهية أو الشعور بالقوة الزائدة والمفرطة الذي يرافق أحياناً مشاعر النجاح ، لأننا نعتقد بأن هذه المظاهر من شأنها إفسادنا من الداخل!!

إننا نرى أن تنمية الروح القيادية والقوة الشخصية والتواضع سواء الشخصي أو التنظيمي – كل هذه الشيم سوف تساعدنا على حماية "صحتنا التنظيمية" مما يحملنا على العمل نحو تنمية هذه المجالات وترقيتها باستمرار. كما أننا أدركنا كُنه مفهوم التظافر (Synergy) أو كما درجنا

على تسميته في الجهاز مفهوم "الإحباط المتكامل" الذي أصبح تصوراً عملياً ومكوّناً ملحوظاً في ثقافتنا التنظيمية.

إن هذا المفهوم تولّد عن إدراكنا أن العالم قد تغير ولم يعد بإمكان أي عقيدة مهنية داخل الجهاز الاستفراد بالعمل الواجب القيام به.

لقد فهمنا الحسنات التي تنطوي عليها تقنية المعلومات ومراقبة الاتصالات والتحقيقات وتقنيات العمليات ؛ كما أننا أدركنا الطاقة اللامتناهية الكامنة في الاستخبارات البشرية وفهمنا مدى أهمية "عقلنا العملياتي" في أقسام البحث بصفتها المسؤولة عن تكوين صورة المعلومات الاستخبارية المتوفرة في "الزمن الحقيقي" ؛ وفهمنا أيضاً أن أقسامنا اللوجيستية والإدارية عليها أن تدعم المجهود الاستخباري والعملياتي للجهاز.

لقد شاهدنا ماذا يمكن إنجازه عندما تُخضع المحاسن النسبية لكل كفاءة ولكل قسم لاعتبارات تحقيق الأهداف بمجملها. وبالتالي قمنا بتوسيع رقعة هذا النهج وصولاً إلى نموذج من التكامل على أعلى المستويات مع شركائنا في جيش الدفاع والشرطة أيضاً.

بيد أننا – وفوق ذلك كله – نعلم بأن القيم والأخلاق هي أهم ما لدينا. إن القيم هي بمثابة "المزايا الخاصة" في جهازنا وهي التي تولّد لدى أفرادنا مشاعر العزيمة والتشبث بالأهداف ومناخ التفوّق وقدرة اختراق الحدود تفكيراً وإبداعاً والتفاني غير المحدود والإخلاص والعتاء.

وبالتالي أصبحنا نرسل أفراد الجهاز وكذلك دورة القيادة العليا لدينا إلى بولندا لزيارة معسكرات الإبادة النازية ، كما أننا نخرط بصورة متزايدة في مشاريع "المساهمة المجتمعية" ونكرس اهتمامنا بتراث الجهاز والشعب والوطن. ولهذا السبب أيضاً قررنا إطلاق مبادرة السير على

امتداد "مسار إسرائيل" [الذي يجتاز إسرائيل طولاً عبر المحميات الطبيعية ومناظر الطبيعة] بصفتها مشروعاً يتوّج العمل بمناسبة حلول العام ال-60 في جميع وحدات وأقسام الجهاز.

إنني على قناعة راسخة بأننا سنتمكن من التجاوب مع جميع التحديات التي قد تواجهنا إذا ما حرصنا على الأخلاق والقيم والتواضع والاستقامة والتفوّق والإخلاص!!

أيها أفراد الجهاز !!

إنكم مصدر القوة الحقيقية للجهاز. إننا نُحييكم تحية الكرامة والعزة هذا المساء بمناسبة إقامة "حفل العقد" لجهاز الأمن العام.

إننا سنواصل خلسةً وتواضعاً مشوارنا لنبقى بالنسبة للشعب في إسرائيل "الدرع الواقي الذي لا يُرى" [شعار جهاز الأمن العام].